

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأجوبة الأثرية  
في نقض الشبه التمييزية

أجاب عنها فضيلة الشيخ العلامة :

ربيع بن هادي عمير المدخلي

مدرس في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالنجدة سابقاً

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه , أما بعد:

فهذه أجوبة أثرية في نقض شبهات تميعية انتشرت وراجت تولى الإجابة عنها العلامة حامل لواء الجرح والتعديل الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى وقد أجاب عنها قبل سنة أو سنة ونصف تقريبا لكن لظروف خاصة طرأت على من سجّل الأسئلة تأخر نشرها وبإذن الله سنضع المادة الصوتية لاحقا.

وما بين الأقواس إما توضيح لكلام الشيخ أو زيادة كلمة حتى يستقيم المعنى وبالله التوفيق

**السؤال الأول : ما حكم الدخول في جماعة من الجماعات الدعوية المعاصرة لأجل إصلاحهم ؟ وهل صحيح أن الشيخ ربيعا كان قد دخل في حزب الإخوان المسلمين لإصلاحهم كما يزعمون؟**

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه , أما بعد :

فالدخول في الجماعات البدعية الضالة أنا عندي قناعة أنه لا يجوز الدخول فيها وليس هذا هو منهج السلف , السلف رضوان الله عليهم ماكانوا يدخلون في الجهمية والمعتزلة والخوارج لأجل إصلاحهم إنما يبينون ما عندهم من الضلال ويحذرون منهم ويدعونهم إلى الله بالحكمة - بارك الله فيكم - .

- أنا - جاءنا ( جاءني ) ناس أعرف أنهم سلفيون وكانوا من أشد الناس غيرة على السلفية , ظهر لهم أنه لا يمكن أن يستفيد الإخوان المسلمين إلا إن دخلنا فيهم , فدخلوا فيهم ثم طلبوا مني أن أكون معهم

فرفضت ... رفضت ... رفضت ... ( ثم ) قبلت بعد مدة بشروط : أن يغير الإخوان المسلمين

مناهجهم ويرتّبون شبابهم على المنهج السلفي وأن يُخرجوا من صفوفهم أهل البدع ولا سيما المعاندين

فقبلوا هذا الشرط - بارك الله فيكم - , ولما وافقوا على تربية أتباعهم على المنهج السلفي قلنا لهم :

اختاروا كتب سلفية - بارك الله فيكم - حطوها ( ضعوها ) في المنهج , فاختاروا بعض الكتب السلفية

ولم يذكروا كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا غيره في توحيد العبادة , فقلت لهم :

فين ( أين ) كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب ؟

قالوا : والله تعرف .. تعرف كذا ... كذا كثير من هؤلاء يعني إذا نظروا للشيخ محمد بن عبد الوهاب ...

قلنا : حطوا ( وضعوا مكانه ) كتاب الصنعاني تطهير الاعتقاد ,

فقالوا : طيب .

حطوا منهج سلفي ( وضعوا منهجا سلفيا ) ... وافقونا حطوا منهج سلفي ( وافقونا فوضعوا منهجا

سلفيا ) , ثم - برك الله فيك - انظر ( إلى ) تنفيذهم فإذا بهم لا ينفذون ...

إذا بهم لا ينفذون ...

أتابعهم ... أتابعهم - برك الله فيك - آملا في أن يفوا بالشروط التي أقيمت بيني وبينهم فلما رأيت

أنهم يكذبون ولم ينفذوا الشروط التي بيني وبينهم تركتهم - برك الله فيك - .

وأنصح غيري ألا ينخدع لأنهم كما يقول عليه الصلاة والسلام: " الفاجرُ خبٌّ لئيم والمؤمن غرٌّ كريم "

وكان ابن عمر يقول : " من خدعنا الله انخدعنا له " لكن هؤلاء تبين وانكشف أمرهم أنهم لا يقبلون

الدعوة السلفية لامن أفراد من الخارج ولا .....(غير واضح الكلام لكن لعل العبارة : من ناس

يكونون معهم).

الشيخ الألباني مشى معهم طويلا وتظاهر كثير منهم بالسلفية ثم كشفت الأيام أنهم لا يزالون على

إخوانيتهم .

**السؤال الثاني : ما حكم الذهاب لمراكز ومساجد المخالفين كالتبليغ والإخوان لإلقاء المحاضرات عندهم**

**بحجة دعوتهم وإصلاحهم وماهي الضوابط للمحاضرة في مراكز وجمعيات المخالفين للدعوة السلفية؟**

الجواب : أنني أخاف على من يذهب إلى هذه الجماعات في مساجدهم , أخاف أن يكون مجاملا

مداهنا , والذي نعتقد في الإخوان والتبليغ أنهم لا يسمحون لأي سلفي أن يبين المنهج السلفي لا في

مساجدهم ولا في مدارسهم ولا في أي مكان من الأمكنة , لا يسمحون له أن يتكلم بالمنهج السلفي .

وقد يضحكون على بعض السلفيين فيمشون معهم فلا يخطون معهم خطوات إلا وانقلب عليهم هؤلاء

وقالوا لهم : اخرجوا من عندنا لانريد ..... ( كلمة غير واضحة )

طلبوا من بعض المشايخ أن يخرج معهم فخرج معهم بشروط : أن يُبين وينتقد الأخطاء , قالوا : أهلاً وسهلاً نستفيد.

فلما خرج معهم وبدعوا يتخبطون في الضلالات أمامه , قام يعلق على هذه الضلالات , فقالوا له : رجع , فقال : بيني وبينكم أسبوع , قالوا : ارجع! فضغطوا عليه حتى رجع بارك الله فيكم فهم لا يقبلون .

الشيخ حماد والشيخ العباد قد جلسوا معهم في بعض الندوات فلم يسمحوا لهم أن يتكلموا . أما الضوابط في الدعوة إلى الله : هو أن يدعوا الإنسان إلى المنهج السلفي بحذافيره. يدعوا إلى التوحيد في الدرجة الأولى ويدعوا إلى التمسك بالكتاب والسنة في أي مكان كان بارك الله فيكم .

فلو سلمنا أنه سُمِحَ لبعضهم أن يتكلم في بعض المساجد فلا يُدَاهِنُ ( وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ) . فَيُبَيِّنُ الحق , ولكن أنا أستبعد استبعاداً كبيراً أن يسمحوا لسلفي أن يتكلم في التوحيد والسنة.

**السؤال الثالث : هل الاحتياط في عدم الترويج لمن ظهرت منه مواقف وكلمات فيها نظر حتى يتضح أمره , هل يعتبر هذا الفعل صواباً أم لا؟**

الجواب : ينبغي أن يكون المسلم على بينة من أمره وألا يقول على الله إلا الحق الواضح ولا ينسب إلى دين الله كلاماً مُشْتَبِهاً بارك الله فيكم . لا يجوز هذا أبداً.

لا يتكلم إلا بما يعلم ويستيقن أن هذا حق أما أن يتكلم في أمرٍ مشبوه وأمر فيه اختلافات وأمر فيه كذا وقد يكون الراجح مع المخالف فينشر المذهب المرجوح المخالف. هذا ضلالٌ ونسأل الله العافية ولا يجوز لمسلم أن يفعل هذا.

**السؤال الرابع : ما الواجب إذا اختلف أهل العلم في جرح أو تعديل شخص أو جماعة أو جمعية ؟ ومتى يجوز الأخذ بأحد القولين ؟ وهل لصاحب أحد القولين ومن أخذ به إلزام أصحاب القول الثاني؟**

الجواب : الواجب إذا اختلف أهل العلم في شخص أو جماعة أن نسلك الطريق الصحيح بآرك الله فيك. إذا كان العالم الذي انتقد شخصا من أهل السنة المعروفين بالتمسك بالكتاب والسنة ومن العلماء بالجرح والتعديل : جرح شخصا فعارضه آخر وزكى هذا الشخص الذي جرح من أخيه فإن الطريق الصحيح أن نطلب من الجراح أن يفسر جرحه , فإذا فسّر جرحه بما هو جرح فإنه يجب قبول جرحه ولو خالفه عشرات العلماء لأن الذي يُزكى إنما يبنى على الظاهر والذي يجرح بعلم والعلم يُقدم على الجهل ولا شك , فذاك يجهل حال ذاك المطعون فيه المجروح وهذا علم من حاله بالمخالطة وبالدراسة وبلاستقراء فَقَدَّمَ الجرح - بآرك الله فيك - بعلم فهذا يُقدم جرحه على الذي يُزكى ولا يُطعن في المزكى إذا كان سلفيا أما إذا كان المعارض من أهل الأهواء فلا عبرة به ولا يُلتفت إليه وقد يُدّعى إذا دافع عن هوى ودعا إليه .

الجماعات مثلا , الآن أهل السنة والجماعة في مشارق الأرض ومغاربها على تضليل الإخوان المسلمين والتبليغ وأنهم أهل بدع وحذروا منهم وعلى رأس هؤلاء العلماء وطلاب العلم في مشارق الأرض ومغاربها العلامة ابن باز والعلامة الألباني والعلامة ابن عثيمين والعلامة الفوزان والعلامة اللحيدان والعلامة الغديان والعلامة صالح آل الشيخ والعلامة التويجري وغيرهم.

ضللوا هؤلاء وحذروا منهم وبينوا فساد منهجهم فلا يعارضهم إلا مبتدع ضال صاحب هوى كأبي الحسن الضال المتبع لهواه الذي يمجّد جماعة التبليغ والإخوان المسلمين ويدافع عنهم ويحارب أهل السنة من أجلهم ويسمّي جماعة التبليغ والإخوان المسلمين يصفهم بأنهم أهل السنة ومن أهل السنة ويصف القطبيين بأنهم سلفيون ويصف السواد الأعظم بأنهم سلفيون فمثل هذا الضال المضل صاحب الأصول الفاسدة والمعارضات الخطيرة لأهل السنة لا يُلتفت له ولا يُلتفت إلى من يمدحه أو يُزكّيه.

**السؤال الخامس : ما الجواب على من يقول : إن كثيرا من المشايخ السلفيين المعاصرين ينهجون في**

ردودهم على بعض المعاصرين منهج التسرع والإسقاط لا منهج النصح والإرشاد فلا يراعون حال المردود ولا يتلطفون معه لكسبه وكسب اتباعه؟

الجواب : هذا من التشويه الظالم لأهل السنة , أنا أضرب مثالا بنفسي : لقد صبرت على عبدالرحمن عبدالحالق اثنتي عشرة سنة وصبرت على أهل إحياء التراث قرابة عشرين سنة أو عشرين سنة وصبرت على عدنان عرعور سنوات وصبرت على المغراوي سنوات لأحصيها وصبرت على أبي الحسن سبع سنوات أناصحهم باللطف ! وأناصحهم باللطف ! وأناصحهم باللطف ! وصبرت على علي حسن وسليم وإخوانهما سنوات لاتقل عن عشر سنوات أناصحهم باللطف فيما بيني وبينهم هذا مثال .  
ومن هو الذي يتسرع من السلفيين في الطعن في سلفيين ؟!  
من الذي يتسرع ؟!

ليبين هذا الظالم من هم المتسرعون وكيف كان تسرعهم؟  
ثم إن السلف لا يشترطون النصيحة , إذا بلغهم عن شخص ضلال يقولون : ضال.  
والسلفيون هنا لضعف حال السلفيين يصبرون ويناصحون ويناصحون ويناصحون وأنا واحد منهم بارك الله فيكم.

ومع هذا فلا تجدي النصائح ولا تثمر في هؤلاء لأن لهم أهدافا ولمن ورائهم أهداف — بارك الله فيك — يرمون إليها لا يمكن أن يتراجعوا عن هذه الأهداف حتى يحققوها وهي إسقاط المنهج السلفي وأهله والإعلاء من شأن أهل البدع والضلال.

السؤال السادس : ما تعليقكم على من يقول : لا يمكن جمع الناس على دعوة سلفية صافية مئة بالمئة بل لابد من غض الطرف عن بعض من عنده أخطاء مع بيان الأخطاء وردّها حتى تنتشر الدعوة السلفية كما قد وجدت أخطاء عند كثير من العلماء عبر التاريخ فبين أهل العلم أخطائهم ولم يشنعوا عليهم؟

الجواب : الأخطاء قسمان :

- أخطاء اجتهادية في مجالات الاجتهاد فهذه تُغتفر لمن يقع في هذه الأخطاء ويُعتذر لهم ويجب على المسلم أن يُنصفهم فيقول : إن لهم فيما أصابوا فيه أجران وفيما أخطئوا فيه أجر واحد
- أما إذا كانت الأخطاء في بدع وضلالات وأصول فهذه لايجوز أن نسميها أخطاء وإنما هي ضلالات والسلف الصالح بارك الله فيك ما يتميعون هذا التميع الذي يقوله بعض الناس , أحمد بن حنبل يبلغه عن فلان أنه وقع في القول بخلق القرآن فيقول : جهمي , بلغه أنه يتوقف في القرآن هل هو مخلوق أم غير مخلوق فيقول : هذا جهمي ويبدعه ويحذر الناس منه ولم يقابله ولم ينصحه وكم وكم من أشخاص يبلغه عنهم الضلال فيدين لهم بضلالهم, فهذا المنهج الجديد الآن الذي يعارض السلفيين مع صبرهم ونصحهم هذا منهج متميع لا يحترم المنهج السلفي وإنما يريد أن يلبس على الناس ويدخل في أهل السنة من ليس من أهلها من أمثال : أبو الحسن والمغراوي وعدنان عرعور وأمثال هؤلاء ومحمد حسان وغيرهم. فهذا تميع مخالف لمنهج السلف , يجب أن نسمي الضلال ضلالا كما نسمي الحق حقا ونسمي الأخطاء أخطاء والأخطاء كما ذكرت لكم , الاجتهادية هذه نتسامح فيها والسلف يعذر بعضهم بعضا فيها ويعتقدون أن لهذا الشخص الذي وقع في الخطأ أن له صواب وأن له فيما أصاب أجران وفيما أخطأ أجر واحد.
- هؤلاء الآن أبو الحسن وعدنان عرعور الذين شقوا صف السلفيين , هؤلاء ليسوا بعلماء وليسوا من أهل الاجتهاد وأخطائهم ليست في مجالات الاجتهاد ؛ أخطائهم في تأصيلات تخدم الأصول السلفية وتحارب أهلها مثل : المنهج الواسع الأفيع الذي يسع أهل السنة والأمة كلها , نصحح ولا نجح , كل هذه محاماة لأهل البدع , أبو الحسن اخترع عشرين أصلا وعدنان اخترع أصولا وهو السابق لأبي الحسن وأبو الحسن قلده ثم زاد عليه.
- فهذه ليست أخطاء اجتهادية تحتاج إلى الصبر وتحتاج إلى أن نسميها أخطاء وأن أهلها مخطئون ؛ هذه ضلالات مؤصلة وحماية لأهل البدع : يدافع عن سيد قطب وعن الإخوان المسلمين وعن جماعة التبليغ وعن أهل الضلال - بارك الله فيكم - والذي يسلك هذا المسلك يُبدع ولا يُعتبر من أهل السنة أبدا.
- وفق الله الجميع.

### السؤال السابع : هل شروط التبديع مماثلة لشروط التكفير أم بينهما فرق ؟

الجواب : قد يقول بعض العلماء أنه لا بد من إقامة الحجة على من يقع في مكفر أو يقع في بدعة لكن أنا عندي تفصيل وأخذته من منهج السلف .

فمن وقع في بدعة خفية تخفى حتى على بعض العلماء فهذا لا يُبدع وأما من يقع في بدعة واضحة كالقول بخلق القرآن أو تعطيل صفات الله أو القول بإنكار رؤية الله أو ما شاكل ذلك من الأمور العقديّة التي تواترت أدلتها وشاعت وانتشرت بين الأمة فإن الذي يقع في واحدة من هذه يُبدع ولاكرامة له , خاصة إذا كان يدعي السلفية ثم يعلن علينا واحدة من هذه الأشياء الواضحة ويقول: إنها حق !! لانتردد في تبديعه ولايُشترط إقامة الحجة عليه.

### السؤال الثامن : ما ضوابط نصيحة المخالف لمنهج السلف ؟ وهل للنصيحة مدة محدودة ؟

الجواب : المخالف لمنهج السلف يُدعى بالحكمة والموعظة الحسنة {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} ندعوه بهذا الأسلوب ونسوق الأدلة على بطلان ما هو عليه من ضلالة أو ضلالات .

نبين له , فإذا تبين له هذا وعاند فهذا يُبدع ويُحذر منه .  
ولا تُشترط مدة محددة للنصيحة , مرة .. مرتين تكفي .

### السؤال التاسع: ما شروط قبول توبة أهل البدع؟ وهل تنطبق على الحزبيين والمتلونين في هذا العصر؟

الجواب : الله تبارك وتعالى يقول : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } ويدعو إلى التوبة , والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : " إن الله ليفرح بتوبة التائب كما يفرح أحدكم كان له دابة فأضلها ثم قال تحت شجرة فأفاق فإذا هي عند رأسه فقال : اللهم أنت عبادي وأنا ربك " فالله أشد فرحاً من



هذا بتوبة عبده , ونحن والله نفرح بتوبة التائبين ونتمنى أن يتوب الناس أجمعون ؛ أن يتوب أهل البدع وأهل الضلال وأن يتوب اليهود والنصارى , نحب هذا.

لكن إذا عرفنا من الشخص من خلال كلامه وتصرفاته أن توبته غير صحيحة فهذا يُحذر منه بآمر الله فيكم , وإذا بدا من توبته أنه صادق ناصح فهذا والحمد لله لا يحتاج تأجيل , يمشي معنا ولا شك لكن إذا بقي من تصرفاته ومواقفه ما يدل على أن توبته غير صحيحة فهذا يُحذر منه.

عمر رضي الله عنه , كان صبيغ يأتي ببعض المتشابهات يسأل عنها وبلغ ذلك عمر فلما جاء قام إليه وضربه ضرباً مبرحاً ثم سجنه ثم أخرجه مرة ثانية من السجن وضربه ثم أخرجه مرة ثالثة وضربه فقال: يا أمير المؤمنين إن كنت تريد أن يخرج ما في رأسي فقد خرج وأن أردت أن تقتلني فأحسن قتلي , فأمر بنفيه إلى العراق وأمر بهجرانه سنة فكان لا يقربه أحد كالجمل الأجرب ثم لما ظهر حسن توبته —بارك الله فيك— أمر عمر رضي الله عنه الناس أن يختلطوا به.

وقد يختلف حال بعض الناس , قد يظهر من توبته الصادقة من أول يوم فهذا نُخالطه ونعاشره ولانأخذ الحذر منه وإذا كان يظهر منه التلاعب فهذا نبقي على حذر منه حتى إما أن تظهر منه التوبة النصوح وإما أن تظهر عاداته وبدعته التي كان عليها حينئذ نتصرف بناء على واحد من هذين الموقفين.

**السؤال العاشر : هل من منهج السلف السكوت على دعاة أهل البدع مراعاة لبعض المصالح ؟ وكذلك السكوت عن تبديع المبتدع والتحذير منه مراعاة للمصلحة؟**

الجواب : لا يجوز السكوت , لابد من بيان الباطل يحكي شيخ الإسلام ابن تيمية الإجماع على وجوب الإنكار على أهل البدع والضلال , لا يختلف السلف في ذلك لكن البيان يكون بالأدلة والبراهين وأما السكوت لمصلحة !! فهذه مفسدة أرجح ! ما المصلحة التي تتحقق من السكوت ؟ لا يتحقق إلا انتشار الفساد والضلال , ..... فالمفسدة من انتشار بدع هؤلاء الذين تسكت عنهم لاسيما ولهم جماعات ولهم وسائل لنشر بدعهم , ينشرونها في الأشرطة وفي الكتب وفي المواقع وفي كذا وكذا وأنت تسكت وتتظاهر بالحكمة ! هذا تلاعب بآمر الله فيك.

فالجواب أن نبين هذا الباطل - بارك الله فيك - كما قال صلى الله عليه وسلم : " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " اللهم إلا إنسان غريب في أمة ضالة ولا يستطيع أن يواجههم فهذا يُعذر وله أن يأخذ بالسكوت أما والمجال مفسوح للكلام والمتكلمين فلا يجوز لهم السكوت - بارك الله فيكم - وإلا يكون هذا من تقرير المنكرات وتقرير البدع والضلالات والله يقول : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ } فلنكن من خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر , وأنكر المنكرات : الشرك والبدع فلا بد من إنكارها - بارك الله فيك - إلا إنسان غريب ضعيف في مكان لا يستطيع أن يتكلم فهذا قد يُعذر , إذا تكلم قتلوه أو سجنوه أو صادروا ماله فهذا يُعذر وأما والمجال مفسوح للكلام لاسيما والوسائل كثيرة - الآن - للبيان فعلى المتمسكين بالكتاب والسنة أن يبينوا ضلال الضالين وانحرافات المنحرفين ..

انتهت الأسئلة والحمد لله